على لفظ الماضي لانه كائن وكان قد كان ۝ إن الله
الذي فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وكرمهم
بالوحي وتعليم الحلال والحرام ۝ ولكن اكثرهم لا يشكرون
هذه النعمة ولا يتبعون ما هدوا اليه ۝ وما يكون في شان
ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشان
الامر واصله الهمز بمعنى القصد من شأنت شأنه اذا قصدت
قصده والضمير في منه للشان لان تلاوة القرآن شان
من شؤن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو معظم شانه او
للتنزيل كانه قيل وما تتلو من التنزيل من قرآن لان كل جزء
منه قرآن والاضمار قبل الذكر تفخيم له او لله عز وجل ۝ وما
تعملون ايتم جميعا من عمل اي عمل كان ۝ الا كنا عليكم شهودا
شاهدين رقيبا نحصي عليكم اذ تفيضون فيه من افاض في الامر
اذا اندفع فيه ۝ وما يعزب قرئ بالضم والكسر وما يبعد
وما يغيب ومنه الروض العازب ۝ ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفي الجنس
والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه وفي العطف على
محل من مثقال ذرة او على لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع
الجر لامتناع الصرف اشكال لان قولك لا يعزب عنه شيء
الا في كتاب مشكل فان قلت لم قدمت الارض
على السماء خلاف قوله في سورة سبأ عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قلت حق السماء

ان تتقدم على الارض ولكنه لما ذكرت هذه على شؤون اهل
الارض واحوالهم واعمالهم ووصل بذلك قوله لا يعزب
عنه لانهم ذلك ان قدم الارض على السماء على ان العطف
لطاعة بالواو حكمه حكم الثنية ۝ اولياء الله الذين تتولونه با
وتتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون هو تولتهم اياه ۝ لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة هو تولتهم اياهم وعن سعيد بن جبير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال هم الذين
يذكر الله برؤيتهم وعن الحسن والهيئة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما الاخبات والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وعن
عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من
عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم
وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم
لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم قرأ الآية الذين امنوا وكانوا يتقون
الذين امنوا نصب اورفع على المدح اوعلى وصف الاولياء اوعلى
الابتداء والخبر لهم البشرى والبشرى في الدنيا ما بشر الله تعالى
به المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه وعن النبي صلى الله
عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ۝ وعنه صلى الله

Copyright © King Saud University